"وظيفيّة المنهاج المدرسي الجزائري في العملية التعليمية"المرجعيات والأنشطة المغيّبة"

اسم الباحثة:د.أسماءحمبلي
أستاذة مؤقتة في قسم اللغة والأدب العربي.
كلية الآداب واللغات
جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي
mufdizakaria@live.fr

مقدّمة

تروم هذه المداخلة الإجابة عن إشكالية تدنّي التحصيل العلمي للمتعلّم بالمدرسة الجزائرية في مجال تعليم اللغات –على وجه الخصوص-وذلك في محاولة لتقويم المنهاج المدرسي بالوقوف عند نقاط القوّة فيه لتثمينها ،وكذا التّنقيب عن منهج أنجع لعلاج النقائص التي تعتريه لإعادة رسكلتها وهيكلتها بما يتماشى والقدرات الفردية للمتعلّم الجزائري والبحث في الأنشطة والآليّات المغيّبة في المنظومة التربوية بدءا من مرسِل العملية التعليمية الأوّل وهو المنهاج ،ثمّ الكتاب المدرسي فالأستاذ .

" خطت التعليميةفي الدول المتقدمة -باعتبارها تخصصا علميا جديدا- خطواتٍ عملاقةً نحو تحقيق الأهداف العلمية والبيداغوجية في تكوين المعلم والمتعلم، وبخاصة في الجامعات، اعتمادا على علوم كثيرة منها اللسانيات التطبيقية، وعلم النفس وعلم التربية وعلم مناهج تدريس اللغات واللسانيات النفسية وغيرها من العلوم التي نراها اليوم مغيّبة في مناهجنا ،فحتّى وإن وجدت طريقها في المصطلحات ،فهي تفتقر لتوظيفها بالفعل في الممارسات التعليمية والتربوية في الأوساط المدرسية،كما و تفتقر إلى النوعية، وإلى سياسة بيداغوجية استراتيجية رشيدة وواضحة، تُوازن بين عاملي الكم والزمن؛ فبرامج التعليم التربوي في بعض التخصصات تتسم بالحشو المعرفي، الذي لا يراعى فيه عامل الزمن الكافي، وأهميته في استيعاب تدريس كل الوحدات التعليمية المقرّرة.

يؤخذ على مناهج تعليم اللغة العربية عموماً عجزها عن بث الاعتزاز في نفوس الطلبة بلغتهم العربية والشعور بقوتها و مرونتها وجمالها وحيويتها وقدرتها على استيعاب التطورات العلمية والتقنية الحديثة. كما يؤخذ عليها أنها لا تولي اهتماماً كافياً بتنمية مهارات المتعلّمين اللغوية وتعويدهم على ممارسة اللغة واستخدام مفرداتها وصيغها المكتسبة بشكل فعلي مباشر مما يساعد على تقويم ألسنتهم، وتصحيح أقلامهم، وتنمية قدراتهم ومواهبهم الكتابية والخطابية، وإثارة الحماسة فيهم لتعلم اللغة والبراعة فيها..

وظهر تأثير ذلك – في الآونة الأخيرة - في كثير من الجامعات الجزائرية التي قدمت فعاليات ثقافية حول تعليمية اللغة العربية وعلومها ونصوصها، على تطبيق نظامعلى عقد ملتق يات أدبية إيمانا منهابأن هذا التخصص –التعليمية- بمفهومها الواسع يهتم بالطرائق العلمية ويأخذ بالتقنيات الحديثة في عملية التدريس، كما يعمل على تحسين فعالية الأركان والرفع من كفاءتها منذ مراحلها الأولى وإلى غاية تحقيق النتائج المرجوة منها .

لأجل ذلك نجد هذه المداخلة تقف عند مجموعة من الإشكالات التي تطرح نفسها وتروم إيجاد بعض الحلول والبدائل التي تركّز على ضرورة إصلاح تعليم علوم اللغة العربية في المؤسسات التعليمية وكذا تكوين الأساتذة الذين سيحملون مشعل تلقينها للتلاميذ في الأطوار التعليمية الثلاثة.و لعلّ من أبرز هذه الإشكالات ما تعلّق بجاهزية الأساتذة ومستوياتهم العلمية والبحثية ،الجامعة ومستوياتها العلمية والتجهيزية لتوفير الأرضية المناسبة لتلقّي علوم اللغة العربية ، وكذا الجهود المبذولة والمخرّجات التعليمية الواقعية .

1-تعريف المنهاج:Currriculum

إنه تخطيط للعمل البيداغوجي وهو أكثر اتساع من المقرر التعليمي.فهو لا يتضمن فقط مقررات المواد،بل أيضا غايات التربية وأنشطة التعليم والتعلم ، وكذلك الكيفية التي سيتم بها تقييم التعليم والتعلم [1]،كما أن المنهاج يحدد من خلال الجوانب التالية :

(1) تخطيط لعملية التعليم والتعلم ، يتضمن الأهداف والمحتويات والأنشطة ووسائل التقويم .

(2) مفهوم شامل لا يقتصر على محتوى المادة الدراسية ، بل ينطلق من أهداف لتحديد الطرائق والأنشطة والوسائل .

(3) بناء منطقي لعناصر المحتوى ، على شكل وحدات بحيث إن التحكم في وحدة يتطلب التحكم في الوحدات السابقة.

(4) تنظيم لجملة من العناصر والمكونات ، بشكل يمكن من بلوغ الغايات والمرامي المتوخات من فعل التعليم والتعلم.[2]

.كما يعبر مصطلح منهاج في استعماله الفرنسي الجاري عن النوايا أو عن الإجراءات المحددة سلفا لأجل تهيئ أعمال بيداغوجية مستقبلية .فهو، إذن، خطة عمل تتضمن الغايات والمقاصد والأهداف و المضامين و الأنشطة التعليمية،وكدا الأدوات الديداكتيكية،تم طرق التعليم و التعلم و أساليب التقييم،فهو مصاغ أيضا باعتباره خطة عمل أوسع من برنامج تعليمي ويتضمن ألئؤ من برنامج في الوقت نفسه. وعلى عكس الأدبيات التربوية الفرنسية،تميل الأدبيات الإنجليزية إلى تعريف المنهاج، ليس أولا كشيء مسبق عن العمل البيداغوجي، بل خاصة كشيء يعاش فعلا وواقعا من طرف المدرس وتلاميذه في القسم،بحيث يعد المنهاج تماثليا للسيرة الذاتية للقسم[3] curriculum vita

الطرائق البيداغوجية:Les méthodepédagogiques

1: تعريف : يشير كلا من Champy و Etévé. إلى أن استعمال" طريقة بيداغوجية" يعد من الاستعمالات الواسعة في الأدبيات البيداغوجية ، حيث يمكن أن نميز بين ثلاثة معان متداولة : المعنى الأول ، يشير إلى اعتبارها اتجاها بيداغوجيا يبحث عن دعم بعض الغايات التربوية ، فيؤدي إلى مجموعة واضحة من الممارسات ، مثل: طرائق تقليدية ، حديثة، فعالة... وما يوحد بين هذه الطرائق هو كونها تعمل على توظيف وضعيات ووسائل مختلفة تكون تابعة لمشروع تربوي واضح، المعنى الثاني يستعمل للإشارة إلى نوع من الأنشطة التي تهدف إلى إتاحة بعض أنواع التعليم ، أو إلى تنمية بعض القدرات (الطريقة الكلية، طريقة المشروع ، طريقة التعليم المبرمج...) والشيء الموحد في هذه الطرق هو طبيعة النشاط في خصوصيته البيداغوجية ، حيث يستدعي وضعيات ووسائل محددة ، أما المعنى الثالث فيستعمل للإشارة إلى وسائل خاصة ذات استعمالات مضبوطة ترتبط بأهداف محددة جدا (الوضعية المشكلة ، مشاكل مفتوحة...)

كما أن الطريقة البيداغوجية الحقيقية ، هي عبارة عن نموذج واضح، انطلاقا من الأسس المرجعية التي تستند إليها ،وانطلاقا من حرصها على تحقيق توازن بين متغيراتها الثلاث : الغايات، المرجعية العلمية ، الوسائل والأدوات [4] والطريقة حسب Leif هي مجموع المبادئ والوسائل والخطوات وقواعد الفعل التربوي أو البيداغوجي قصد تحقيق الأغراض والأهداف والغايات التي نحددها [5].

كما نجد بأن الطريقة حسب روكلان REUCHLIN هي مجموعة منظمة وواضحة من المقاصد والنتائج التربوية الموجهة نحو هد ف معلن بصفة ظاهرة أو ضمنية. بعد محاولتنا التعرف على معنى الطريقة ، سننقل الآن إلى تحديد أهم مكونات الطرائق البيداغوجية .

2 . مكونات الطرائق البيداغوجية:

تتكون الطرائق ، بالنسبة لتنظيمها الداخلي ، من خمسة مكونات أساسة:

1.المستوى المنهجي degré de la didactisation اويشير إلى الوضع الذي تتحده المعارف المدرسية في علاقاتها بالمجالات الاجتماعية التي ستظهر فيها(البعد الوظيفي للمعرفة المدرسية) :

2- الوضعيان المستعملة: ويمكن ترتيبها غي ثلاثة أنواع حسب بنية التواصل المقترحة من طرف كل واحدة: الوضعيان الجماعية المفروضة (الدرسالإلقائي ...)،وضعيان النشاط المتداخل situations interactives وتتضمن جميع أشكال العمل بالمجموعات ، وأخيرا وضعيات فردانية ، وتشمل المقابلة مع وصيtuteur ... الدراسة بمساعدة الحاسوب

3- الوسائل المجندة :أي الوسائل المستعملة (نص ،صورة، أداة ...)وهنا يجب مراعاة ماأصبح يسمى بالجانبية البيداغوجية profile pédagogique، حيث أن كل متعلم يكون صورا ذهنية سمعية، أو بصرية أولها علاقة بالإحساس الحركي ، وعليه يمكننا أن نكيف أو نختار وسائلنا حسب المنحى البيداغوجي للمتعلم، الذي يمكن أن يفضل وسيلة على أخرى

4- العلاقة البيداغوجية : وهنا يتعلق الأمر بالتوجيهية أو اللا توجيهية ، أو التوجيهية الجديدة ، وفي هذا المجال ، يتحدث مثلا كورت لووين Kurt lewin عن رئيس الجماعة السلطوي ، وعن اللاتوجيهي ، وعن التسيير الديمقراطي (وهي مفاهيم مشتقات من علم النفس الإجتماعي ، وخاصة من الدراسات التي اهتمت بدينامية الجماعات)

5- أشكال التقويم :حيث نجد بأن أية طريقة بيداغوجية تتميز بشكل التقويم الذي نختاره (ويمكننا أن نلمس ذالك لاحقا ، حيث أن التقويم وفق نموذج بيداغوجيا الأهداف ليس نفسه في بيداغوجيا الكفايات[6]

إذن، تلكم المكونات الخمس الأساسية للطرائق البيداغوجية وذالك حسب تنضيمها الداخلي ، كما أشرنا إلى ذالك سابقا ،وفي الخطوة التالية ،وقبل التطرق إلى مسألة تصنيف الطرائق البيداغوجية نظرا لأهميته للتميز بين مختلف الطرائق المستعملة، لا بأس أن نميز مفهوم الطريقة عن بعض المفاهيم المتشابهة معها ،لتلاقي كل خلط محتمل .

3- تمييز الطريقة عن بعض المفاهيم المتقاربة معها:

وسنخص هنا بالذكر بعض المفاهيم التالية: النموذج التربوي، التقنيات التعليمية الأسلوب التعليمي، المنهجية :فالنموذج التعليمي يشير إلى نسق بأكمله ،وينطلق من السياسة التعليمية إلى الممارسة اليومية لعملية التعليم مرورا بالمناهج وبتنظيمها وتخطيطها ، التنظيم الإداري والتأطير التربوي والموارد المادية والبشرية ، ويتسم بطابعه الدينامي في علاقته مع النسق الثقافي والاجتماعي وبتوضيحه لأساليب إيصالها وتبليغها ... أما الطريقة فهي شكل من أشكال العمل الديداكتيكي داخل الوضعية التعليمية التعلمية؛ التقنية التعليمية، تعني مهارة un savoir faire، وذالك في الاستعمال العام حسب le gendre، ومن بين هذه التقنيات مثلا تقنية السؤال ، تقنية جلب الانتباه ، تقنية التحفيز ... أما المنهجية (وكما رأينا سابقا)هي مجموعة من الخطوات أو المراحل المنظمة والمرتبة، يقوم المدرس بتنفيذها، حتى يمكن من إنجاز الدرس[7] . والآن ننتقل إلى تصنيف الطرائق البيداغوجية للتعرف على الطرائق البيداغوجية المتداولة وخصائص كل واحدة منها على حدى.

4-تصنيف الطرائق البيداغوجية

يشير reuchlinالي عدم وجود نظرية عامة تساعد على تقديم تصنيف وحيد وواضح لمجموع الطرق و التقنيات التربوية و التعليمية ، و يقترح الأسس التالية :

.طرائق حديثة مقابل طرائق تقليدية .

الأسس السيكولوجية و الفلسفية المعتمدة مثلا كطريقة ديكولي / decroly تعتمد أساسا على نظرية الجشطالت في اللدراك ،طريقة مونتيسوري / montessori التي ل يمكن فهمها إلا بالرجوع إلى السيكولوجيا الحسية لكوندالك ؛ طرائق سكينر (التعلم اإلجراءي ،التعليم المبرمج) وهي كنتيجة لنظرية التعلم بالمثير والإستجابة؛طرائق Makarenko (العمل بالمجموعات) وهي نتيجة لمواقفه الماركسية؛الطرائق الحديثة التي ترتكز على الإبستيمولوجيا التكوينية(Wallon،Piaget)؛الطرائق التقليدية التي تعتمد على الإلقاء...

حسب موقف المربي: الطرائق الإلقائيةأو الخطابية ،الطريقة اللاتوجيهية،وحسب دراسات كل من Lewin و white وHippit ،نجد طريقة المدرس المتسلط أو المدرس الديمقراطي أو المدرس الفوضوي(اللا توجيهي).

نوع العمل الذي يقوم به المتعلم:الطرائقالجماعية،الطرائق الفردانية أو التفريدية،كما في التعليم المفردن أو في طريقة دالتون.

أ أشكال الإلقاء،إضافة إلى الوسائل المستعملة،التي قد تكون كلمة أو جسم ملموس أ و صورة،كما أن المسؤول عن الإيصال قد يكون إنسانا أو آلة، كالحاسوب...

نوع العمل الذي يطالب التلميذ إنجازه:مثلا،الطرائق التقليدية تطالب التلميذ بالتكراروالحفظ الآلي، بينما الطرائق الحديثة تدفعه إلى طرح الأسئلة و حل المشكلات و الاكتشاف و الإ بداع و الإختراع)[8]

وبصفة عامة،يمكن تصنيف الطرائق إلى مستوويناساسيين:هناك، من جهة،الطرائق التقليدية، التي صنفهاNot ضمن ما أسماه بطرائق البناء الخارجي، وهي تعتمد أساسا على تلقين موضوع المعرفة، ومن جهة أخرى،هناك طرائق "البناء الذاتي"أو الطرائق الفعالةLes méthode actifs[9]

ويمكننا أن نتعرف بتدقيق أكثر على أهم خصائص الطرائق الرائجة في الأدبيات التربوية، المتمثلة في الطرائق التقليدية والطرائق الحديثة والطرائق النشيطة أو الفعالة ،في الآتي: القاسم المشترك بين الطرائق التقليدية كونها قديمة ومتمحورة حول تبليغ المعارف وسلطة المدرس . ومبادؤهاالأساسة تقوم على التبسيط والتحليل والتدرج من البسيط والجزئي إلى المركب والكلي من خلال تفريغ المادة وتجزيئها ، وتمتاز بالطابع الصوري ، حيث تعتمد على التسلسل المنطقي والتصنيف ، الاعتماد على الحفظ في التعلم وعلى التذكر عند التقويم ، الاعتماد على السلطة والعقاب ، والمنافسة للحصول على الجزاء ،التركيز على الحدس أي الاعتماد على أشياء مجسمة لإثارة الملاحظة والإدراك الحسي: كما أنها تنطلق من سيكولوجيا الملكات ، التي قوامها تنمية الملكات العقلية .

أما الطرائق الحديثة فتتمحور بصفة عامة حول نشاط الطفل وتعلمه الذاتي ، ومن أهم مبادئها : تكييف المدرسة حسب حاجيات الطفل ، واعتبار نمو الطفل ونضجه وتكييف التعليم حسب كفاءات وقدرات المتعلم، الانطلاق من حوافز المتعلم واهتماماته ، تعلم الطفل عن طريق الملاحظة والتفكير والتجريد والنشاط الذاتي ، وتعتمد أيضا على تنشئة الطفل انطلاقا من حياته الاجتماعية .أما الطرائق النشطة أو الفعالة (وهي بالطبع جزء من الطرائق الحديثة)فهي تتمحور حول نشاط المتعلم والفعل الذي يتعلم من خلاله المعارف ويكتشفها ، حيث يصبح مشاركا بنفسه في بناء المعارف مستعملا مبادرته الإبداعية، بدلا من تلقي المعارف (من الخرج جاهزة) حيث تعتمد على المبادرة الشخصية والإبداعية والاكتشاف... فالنشيط يعتبر جماعة القسم جماعة منتجة ومتعاونة ، غير أن هذا الإنتاج هو إنتاج شخصي وفردي والمعايير التي تستند إليها هذه الطرق هي : النشاط والحرية، وحق المبادرة والتربية الذاتية التي تعتمد على النشاط والقرار الشخصي والاستقلالية . ومن مؤسسي الطرق الفعالة نجد كل من Pestalogie و Dewy و Decroly و Ferrière ... وهي بصفة عامة تقوم على المبادئ التالية : تسعى إلى تكوين أطر متعودة على اقتراح أشكال جديدة من العمل وميالة إلى التجديد، وتجعل التلميذ صانعا لمعرفته من خلال مشاركته ، وتجعل القسم كمجتمع صغير قادر على تسيير نفسه بنفسه وفق قوانينه ومعاييره الخاصة والعيش بشكل تعاوني ، وتدفع إلى تعلم التعليم ، وذلك بجعل التلميذ يستشعر إلى معرفة العالم الذي يحيط به [10]. إن كل طريقة تربوية تؤطرها مرجعيات إيديولوجية معينة، لنرى ما هي الخلفيات الإيديولوجية والفكرية للطرائق المغيّبة في مناهجنا التربوية الجزائرية .

5- الخلفيات والمرجعيات الفكرية والأنشطة المغيّبة في المنهاج التربوي المدرسي الجزائري:

سهرا من المنظومة التربوية الجزائرية لأجل تحسين نوعية التعليم الممنوح ومردود المؤسسة التربوية فقد أقرّت على تطبيق ما نصّ عليه **القانون التوجيهي للتربية 08/04 المؤرخ في 23 يناير 2008** والذي يعزز تكوين الوعي الوطني للمتعلّم من خلال

ترقية المركّبات الأساسة للهوية الوطنية وهي: الإسلام، العروبة والأمازيغية وكذا تكريس نظام تربوي يتكيف مع اقتصاد السوق وإنشاء مجتمع تربوي ديمقراطي.

لأجل ذلك أقترح مجموعة من النقاط وهي بمثابة عوامل وآليّات تربوية تساعد على تكريس مبدأ الديمقراطية المنصوص عليه آنفا،في الأوساط الدراسية وما يعود من خلال ذلك بالنفع على المتعلّم .

1-استحداث نشاطات تربوية للمتعلّمين لأجل تطوير قدراتهم المعرفية والسلوكية والوجدانية:

*تفعيل دور المسرح في المدرسة :

-يتمثّل دور المسرح تربويا في توجيه سلوكات المتعلّمين إلى استثمار طاقاتها بأن نجعل منها إبداعا، عوض أن تستعمل طاقاته الفائضة في تصرّفات انحرفية يضرّ بها نفسه وغيره.

-يمكّن المسرح المتعلّم من التعبير عن مشاعره تجه المجتمع من خلال المسرحيات الهادفة التي برامج التعليمية يجب أن تتضمّنها البرامج السنوية،بمايتلائم والسياق التربوي(الطّور وسن المتعلّم)ويجب أن تعكس الواقع المعيش.

-فتح فضاء للمتعلّمين لأجل إخراج المكبوتات ،وإبداء حريّات التعبير من خلال عرض مسرحي فيه إيحاء حتّى لا يكون بذلك خطابا مباشرا ،قد يلجأ فيه المتعلّم إلى طرح مشكلات يعاني منها في الصف التربوي سواء أكان ذلك من معلّمه أو من زملائه كالتنمّر.

*تنمية مهارات التعلّم الذاتي والتّفكيرْين الناقد والإبداعي:

ذلك لأنّ الاعتماد بكثرة على المناهج التي تثير القيم يؤدّي إلى استغباء المتعلّمين، أمّا المناهج التي تثير التساؤلات لدى المتعلّمين فهي ستطوّر من قدراته وتجعل منه فردا ديمقراطيا،ويتقبّل الاختلاف.

ومن الأشكال المعرفية التي تجعل المتعلّم يفكّر ويحلّل وينقد ،تلك المسابقات التي تعمل على تعويده على التفكير الناقد ،مثل "تحدّي القراءة العربي" الذي نظمته دولة دبي لعدّة سنوات والذي يهدف إلى جعل المتعلّم يمارس نشاطه العقلي ،الذي يجعله يحكم بموجبه على الأشياء والأفكار أو المواقف والأشخاص،أو يقرر بموجبه ماذا يعتقد أو ماذا يعمل.

وهذا مايهدف إلى الكشف عن مدى قدرة المتعلّمين على إصدار أحكام على مايقرؤونه ،ومعلى اتّخاذ قرارات حول مايفعلون أو ما يُفترض أن يعتقد به من خلال مجموعة أسئلة يطرحها عليه المحكّم(وهو من الأساتذة) مارأيك في الكتاب؟هلأعجبك ؟ولماذا؟

ومن الأمثلة الحيّة التي سعت من خلالها وزارة التربية الوطنية تفعيل التفكير الإبداعي ،الجائزة الوطنية "أقلام بلادي –أقبل للقراءة والكتابة الإبداعية" في طبعتها الأولى للموسم الدراسي 2018/2017 وذلك تجسيدا للاتفاقية المبرمة بين الوزارة وبين وزارة الثقافة، وذلك تحت شعار "متعة المطالعة ورغبة الكتابة،والتي كانت تهدف إلى إيقاظ واكتشاف المواهب الأدبية من خلال تثمين المساهمات المنتقاة،التي تمّ نشرها وتقديمها في الطبعة 23 للصالون الدولي سيلا 2018،حيث اعتبر هذا الحدث فريدا من نوعه في الجزائر في الميدان التربوي.

حيث كانت تهدف إلى:

-تشجيع المطالعة للكتب الأدبية من الموروث الأدبي الوطني في كلّ اللغات (العربية،الأمازيغية والفرنسية)

-تنمية قدرات الكتابة الإبداعية لدى النتعلّمين.

-ترسيخ ثقافة الكتابة في الوسط المدرسي.

-استغلال الرصيد الأدبي الجزائلري

-اكتشاف ملكة الكتابة لدى المتعلّم.

ترقية اللغات المدرّسة في النظام التربوي الجزائري فيبعدها الإبداعي.

-الإسهام في بناء القاعدة المشتركة للمراجع الأدبية الجزائرية.

وقد رُوعي في كلّ ذلك الخصوصية الجزائرية-المادية والمعنوية(الموروث التاريخي،الديني،الثقافي والاجتماعي)وذلك لأجل ربط المتعلّمين بالواقع والتّعبير عنه بكلّ حرية وديمقراطية.

***تعويد المتعلّم على التّفكير الفلسفي:**

ولعله من المناسب أن ننظر إلى الفلسفة فى ارتباطها بدوائر اجتماعية من حول المرء فللإنسان الفرد فلسفته الخاصة، فهى رؤيته لذاته وللعالم وللكون، ومن هنا فالفلسفة الاجتماعية، والتى تحمل الملامح المميزة لفكر العصر الذى نحيا فيه، يقول العقاد: لكل منا- نحن بنى الإنسان – فلسفاتنا الكثيرة، أو مبادئنا الكثيرة، إلى جانب هذه الفلسفة الكبرى التى تحيط بها مسألة المسائل عندنا، وهى مسألة الحياة كلها، أو مسألة الوجود بما تتسع له أمامنا من ظواهره وخفاياه"11

ويتأتّى أمر تفعيل التفكير الفلسفي لدى المتعلّم من خلال وضعه أمام وضعيات مشكلة ذات طبيعة فلسفية،وتلقينهلمبادىء التفكير الفلسفي،وتعويده على تطبيقها لأجل إيجاد حلول لهذه الوضعيات المشكلة.

2-الكفاءات اللازمة للمعلم الجيد:[12]

1-المعلم الكفء المقتدر يقوم من أجل التلاميذ بما يلي.

يستعمل المبادئ والأساسيات النفسية في التعليم.

يستعمل مبادئ نمو الطفل وتطويرها.

يهيئ مناخ بناء في الفصل.

يستعمل طرق تدريس مختلفة.

يستعمل إجراءات تحليلية وعلاجية بفاعلية.

يدير الفصل بفاعلية.

2- المعلم الكفء يرشد ويوجه التلاميذ بعقلانية:

يستعمل المبادئ الأساسية المتعلقة بالنمو والتطور.

يبني علاقات فعالة مع الآباء.

يجمع ويستعمل المعلومات الإرشادية الهامة.

يستعمل الإجراءات الإرشادية المناسبة.

يقيم علاقات جيدة ومناسبة تختص بالإرشاد والتوجيه.

3- المعلم الكفء يساعد التلاميذ لفهم وتقدير التراث الثقافي:

يدير الفصل من أجل حياة ديمقراطية فعالة.

يعمل تطبيقات هامة حول التعليم في الفصل.

ينشط ويشجع النمو الثقافي للأفراد والجماعات.

يساعد التلاميذ على تطبيق المبادئ الديمقراطية.

4- المعلم الكفء يشارك بفاعلية في الأنشطة المدرسية.

يخطط وسائل تحقيق الأهداف التربوية.

يفترض أن له دورا في المسؤولية.

يقيم علاقات ودية شخصية بزملائه.

5- المعلم الكفء يساعد في إيجاد علاقات جيدة بين المدرسة والمجتمع المحلي:

يستعمل مصادر المجتمع المحلي في الأنشطة داخل الفصل.

يحصل على تعاون الآباء في أنشطة الفصل.

المساعدة في تحديد وحل مشاكل المجتمع المحلي.

يأخذ نصيبا في معارض المجتمع المحلي ومشاريعه.
يلاحظ الأخلاقيات المهنية في مناقشة المشاكل المدرسية.

3-الوسائل التعلمية(الكتاب المدرسي خاصة)

الوسائل التعليمية هي كل مورد أو أداة يستعين بها المدرس في العملية التعليمية , ودلك لجعل الدروس ألكثر حيوية و إثارة وتشويقا وفائدة لمتعلميه. وقد مرت تسمية الوسائل التعليمية'من حيت الدلالة والوظيفة, عبر ثلاث مراحل:المرحلة الأولى , كانت فيها الوسائل كمعنيات وكان دورها ثانوي في العملية الأولى , كانت فيها الوسائل التعليمية , المرحلة ال ثنية , حيث استعملت الوسائل التعليمية كوسائل اتصال, إذ تمّ إدماجها بشكل جزئي ومحدود في العملية التعليمية , المرحلة الثالثة , حيث تم توظيف الوسائل التعليمية ,في ظل تكنولوجيا التعليم , وأدمجت كليا في العملية التعليمية[13]
كما نجد اقتراحا آخر لتطوير تسميات وسائل سمعية-بصرية , وقد ارتبطت هده المرحلة بحواس المتعلم.
وسائل معينة و إيضاحية, تعلّقت بالموقف التعليمي وطرائق و أساليب التمدرس الخاصة . وسائل تعليمية تعلمية, ارتبطت بالموقف التعليمي وطرائق وأساليب التدريس .
وسائل الاتصال التعليمية وارتبطت بنظرية الاتصال وأدواتها.
التقنيات التعليمية :وارتبطت بنظرية النظم و تصميم عملية التعلم. كما نجد تسمية التكنولوجيا.الجديدة ل لإعلام والتواصل وقد انبثقت عن تداخل وتكامل مجال المعلومياتوالالكترونيك والاتصال في المجالات السمعية البصرية ونجد ضمن هدا النوع من الوسائل التعليمية التلفاز والحاسوب, الآلاتالمبرمجة الأقراص المدنية.....وبصفة عامة يمكننا أن نلاحظ بأن الوسائل التعليمية انتقلت من مرحلة ارتبطت فيها بحواس المتعلمين إلى مرحلة لم تعد فيها وظيفتها تقتصر على التوضيح , بل أصبحت مدمجة في كل مراحل الفعل التعلمي والتعليمي (وضعية الانطلاق, أشكال العمل الديداكتيكي , الأنشطة التكوينية , وضعية التقويم.....)
وإن عملية اختيار الوسيلة التعليمية لا تكون اعتباطيا , بل يجب في اختيارها احترام مجموعة من المعطيات والشروط كنوع الكفاية والمهارات والقدرات والأهداف المراد تحقيقها , وطبيعة ومضمون المحتوى المراد اكتسابه, والمستوى النمائي والسيكولوجي للمتعلمين,وفهم و إتقان الدور البيداغوجي لهده الوسيلة , وال تأكّد من صلاحية ودقة ونفعية الوسيلة المستعملة.والعمل على الإتقان الملائم لاستعمال هده الوسيلة التعليمية , قد تكون البيئة القريبة من القسم ومحيط المدرسة , أو الوسائل الجاهزة التي توفرها المدرسة , أو المعمل التربوي للمدرسة بحيث يمكن إعداد وصناعة الوسيلة من طرف المدرس والمتعلّمين[14] . ويمكن تجديد أهم وظائف الوسيلة التعليمية في: كونها تعتبر أساسا ماديا وملموسا للتجرد وبناء المفاهيم , ومرتكزا لجلب وشد انتباه المتعلم منطقا لإثارة فضول المتعلم وتسويقه وح ثه للإقبال على التعلم بتلقائية وحماس دعامة للمناولة والمعالجة اليدوية والنشاط الذاتي , أداة للإيضاح وتجاوز حدود الحواس الطبيعية , مناسبة لتجاوز حدود الزمان والمكان (وسائل علوم الأرض والفلك والبيانات والخرائط).و أخيرا تعتبر وسيلة وصل المتعلم والتكنولوجيا الحدي ثة وآفاقها ومجالاتها الشاسعة.

جدول تصنيفي للوسائل التعليمية

مكتوبة	سمعية	بصرية/لمسية	سمعية بصرية
الكتاب المدرسي مراجع نصوص جرائد مجلات منشورات إعلانات ملصقات وثيقة أو مخطوط لوحة شهادة برقية تليكس ...	راديو اسطوانة تسجيلات كاسيت حوار سرد حديث خطاب قراءة تلاوة تلاتيل أصوات هاتف ...	أشياء نمادج خرائط شرائح صور ثابتة صور متحركة صويرات رسوم بيانات جداول ملصقات تحف فنية تلفاكس منيتيلMinitel أنترنيث آلة حاسبة...	أفلام سينمائية أشرطة وثائقية تلفاز برامج متلفزة تلفزة مغلقة أشرطة فيديو محركات كهربائية محركات بيطرولية مسرحيات .....

***أنموذج الصورة في الخطاب التعليمي(في الكتاب المدرسي) :**

تحتلّ الصورة-اليوم-لدى الإنسان المعاصر ضرورة ملحّة،وذلك في البيت،المدرسة،الشارعوالمؤسسات،إذ أصبحت سلطة تخترق أنسجة المجتمع العالمي،بفعل النّضج التقني والرّقمنة،وهذاماسمح لها أن تُنصَب سيّدة على عرش الخطاب البصري،بما فيه التّعليمي ،لما لها من دور رئيس في توجيه الرسالة التعليمية،وتنظيم الشبكة المعرفية؛ كونها صارت نمطا من أنماط الإدراك(التفكير بالصورة) ،كما وقد صار الخطاب الصوري خطابا موازيا للخطاب اللغوي،لذا لابدّ من استثمار الصورة بأنواعها،للوصول إلى تحقيق الكفاءات المستهدفة،ألا وهو ميدان تعليم اللغة،ولأنّها عامل تشويق يثير اهتمام المتعلّم ويؤثّر فيه نفسيا وعقليا،ولأنّها تتميّز بالدقة والوضوح أكثر من اللفظ،ولمميّزات أخربوجب التزام الحيطة والحذر في اختيار الصورة الملائمة لواقع وبيئة المتعلّم ولموضوع التّعليم،حتّى تكون بليغة وذات فعالية في العملية التعليمية. إن الثورة التكنولوجية التي نعيشها اليوم فرضت الصورة وصيرتها أداة للتبليغ تمتلك سائر مقومات التأثير الفعال في مستقبلها وهو ما يمكن أن نسمّيه بلاغة نظام الصورة في التعليم أدوارها وقوانين توظيفها..

الهوامش:

[1]de landsheereV.etG .définire les objectifs de l'éducation . paris des sain .
A.C.C.T.1991,p198

[2]سلسلة التكوين التربوي , العدد4, الطبعة الأولى , 1996،ص76

[3] معجم علوم التربية : مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك تأليف جماعي " سلسلة علوم التربية : (9-10)الطبعة الثالثة 2001

[4]champy. ph. etévé .ch. 1994.dictionnaire encyclopédique de l'éducation et de la formation. T4.vocabulaire técnique et critique de la pédagogie et des sciences de l'éducation . de grâce . paris,p166

[5]Reuchlin m. 1974. traité de psychologie. P.U.F,p77

[6]سلسلة التكوين التربوي , العدد4, الطبعة الأولى , 1996

[7]سلسلة التكوين التربوي , العدد5.الطبعة الأولى , 1996

[8]Reuchlin m. 1974. traité de psychologie. P.U.F

[9]سلسلة التكوين التربوي , العدد4, الطبعة الأولى , 1996.(س.ت.ت)

[10]معجم علوم التربية : مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك تأليف جماعي " سلسلة علوم التربية : (9-10)الطبعة الثالثة 2001.

[11]عباس محمود العقاد: دين وفن وفلسفة (بدون توضيح للناشر أو التاريخ)،ص86

[12]علم النفس والتربوي وتطبيقاته د. محمد جاسم . دار الثقافة – الأردن الطبعة الأولى 2004م،ص18

خالد الميرو و إدريس قاسمي , التشريع الإداري والتسيير التربوي , طبعة 2004،ص33

[14]بيبرديشي, تخطيط الدرس لتنمية الكفايات : ترجمة عبد الكريم غريب , منشورات عالم التربة , الطبعة الأولى ، 2004،ص56